مستشار التحصين ا

الكزاز الوليدي داء قاتل تنتشر جراثيمه في البيئ

عدوى الكزاز منبعها الممارسات غير الصحية المرتبطة بالولادة وقطع الح

لا ندرك أحياناً خطأ ما تقترفه أيدينا من مشاكل نصنعها بأنفسنا ونظن أنها صغيرة، لكنها على غفلة منا قد تكبر ويستفحل خطرها.

فالالتهابات الخفيفة خاصةً لدى صغار الأطفال– لإهمالنا لها– يمكن أن تتحول إلى حادة شديدة الوطأة بحيث لا يقوى الجهاز المناعي على صد عنفوانها، لاسيما وأن المنظومة الدفاعية للصغار– أساساً– محدودة وينقصها الكثير لتكون فعالة.

والأبرز من بين العادات السيئة غير الصحية تلك المرتبطة بالولادة والتي تفتقر لأبسط مقومات السلامة والأمان، إلى جانب الانصراف عن القبول بأحد مقومات الحماية للنساء والمواليد، وهو التحصين ضد مرض الكزاز الوليدي المصنف عالمياً ضمن مجموعة الأمراض الخطيرة المهددة لصحة وسلامة الأمهات وحديثي الولادة.

لقاء/ وهيبة العريقي

في اللقاء التالي الذي أجريناه مع الدكتور محمد محمد حجر– مستشار وزارة الصحة العامة والسكان للتحصين الموسع– بيان وتفصيل لمعضلة الكزاز الوليدي وسِمَاته الإمراضية الخطيرة والقاتلة، وتوضيح الأهمية والجدوى من إقامة حملة تحصين للتخلص من هذا المرض خلال الفترة من (9 – 14 أكتوبر2010م)، لضمان حماية الأمهات والمواليد من تهديداته.

مشكلة الكزاز

وقوفاً على مشكلة الكزاز الوليدي .. ما تقييمك لها؟ وما مجمل الظروف المهيئة لهذا المرض والبيئة الملائمة لاستمرار سريان عدواه في المجتمعات؟

تحتل اليمن بطبيعة الحال مرتبة متقدمة بين الدول التي ينتشر فيها مرض الكزاز، ولا يوجد فيها كغيرها من دول العالم الثالث حصر شامل ودقيق لحالات الإصابة والوفيات الناجمة عنه.

ووفق معايير منظمة الصحة العالمية فإن التخلص من الكزاز الوليدي يتحقق لدى حدوث أقل من حالة واحدة لكل ألف ولادة حية. الأمر الذي يستدعي بالضرورة رفع معدل التطعيم بلقاح الكزاز الوليدي ورفع معدل التغطية للولادات النظيفة المأمونة للتخلص من هذا المرض القاتل.

بالتالي من الضروري بيان حقيقة مرض الكزاز(التيتانوس). فهو مرض خطير تسببه بكتريا عصوية الشكل، لا هوائية تطلق سمومها من موقع الجرح الملوث بهذه الجراثيم ليسري في الجسم وينتشر في الجهاز العصبي " الألياف العصبية" ويصيب المخ والنخاع الشوكي.

وتتميز هذه الجراثيم بقدرتها على العيش في الأوساط المختلفة في البيئة وعلى تحمل الجفاف وارتفاع درجة الحرارة لفترة طويلة، وتتحين الفرص لتنتقل إلى الإنسان عبر حرق أو تهتك أو جرح أو قطع غائر على الجلد أهملت نظافته لتلوثه، أو تلوثه بفعل قطع أو جرح بأداة أو شيء حاد ملوث (مسمار أو قطعة زجاج..).

ومن الممكن تلوث مهبل الأم بجراثيم الكزاز عند الولادة غير النظيفة نتيجة استعمال المولدة أو القابلة لأدوات غير نظيفة وغير معقمة.

والشائع كثيراً تلوث الحبل السري بهذه الجراثيم، لاستخدام أدوات حادة غير معقمة في قطعه، (كالمقص– السكين– الموس غير الجديد..) أو تلوثه لربطه بخيط غير معقم. فكل هذه الأشياء قد تبدو لنا في ظاهرها نظيفة، وهي ليست كذلك.

أيضاً جراء وضع مادة ملوثة على سرة الوليد مثل (الكحل – السمن –التراب– الرماد..) ولا يمكن اعتبار هذه المواد أو غيرها نظيفة طالما أنها ليست طبية.

الأمر الآخر الخطير يكمن في الختان، عند اللجوء فيه إلى استخدام أدوات أو مواد ليست نظيفة ولا معقمة ؛ ولا سريان للعدوى مباشرة من شخص لآخر .

وما أود توضيحه أيضاً أن أمعاء الحيوانات والإنسان هي مستودع لجراثيم الكزاز. حيث تكون فيها عصيات الكزاز كامنة لا تتسبب بأذى، لكنها خارج الأمعاء تكون ضارية عندما تخرج مع روث الحيوانات وبراز الإنسان وتستطيع البقاء في هذه القاذورات أو بدونها في التراب وقد تعلق بالغبار وعلى الأدوات غير النظيفة التي يستخدمها الإنسان أو تلك التي تعد من النفايات كقطع الزجاج المتناثرة والمسامير .

الحضانة.. وتطور الأعراض

كم المدة التي يستغرقها المرض في الجسم حتى ظهور الأعراض المرضية وتبعاتها ؟ وكيف يبدو حال المريض لدى ظهورها وتطورها وصولا إلى المضاعفات؟

حضانة المرض أساساً تعتمد على نوع الجرح ومداه وموضعه وتتراوح عموماً بين (28–3 يوماً). وهي قصيرة– إلى الحد الأدنى– عند إصابة المواليد والأطفال الرضع لضعف المنظومة المناعية لديهم .

ويتميز المرض بتقلصات عضلية مؤلمة في عضلات المضغ وصعوبة في الرضاعة، ثم تمتد التقلصات إلى الرقبة، يليها تقلصات في عضلات الجذع وباقي الجسم، وكذلك شد في عضلات البطن وانقباض أصابع اليدين . كما ترتفع درجة حرارة الجسم (الحمى) .

وتزداد الحالة تدهوراً عند حدوث نوبات من التشنجات العامة لعضلات الجسم، وكثيراً ما تثيرها المنبهات الحسية مثل الضوء والضجيج..الخ.

ومن العلامات المرضية الأخرى، انتفاخ البطن وعدم القدرة على التبول والتبرز وزيادة دقات القلب. وهناك أيضاً مظاهر مميزة لحَلية، مثل تقوس الظهر والتعبير على الوجه الذي يبدو شبيهاً بالابتسامة الساخرة بسبب تشنج عضلات الوجه ؛ إلى جانب أن الصعوبة في الرضاعة بالنسبة للوليد تتحول إلى عجز كامل عن الرضاعة لدى زيادة تدهور حالة الإصابة .

ويسفر تكرار المحاولات بصورة أو بأخرى لتغذية الرضيع بالحليب غير القادر على الرضاعة عن حدوث (شرغة) وانسياب الحليب إلى الرئتين، ما يسبب التهاباً شديداً وخطيراً في الجهاز التنفسي يمكن أن يؤدي إلى الوفاة.

وبالمناسبة فإن نسبة الوفيات بمرض الكزاز الوليدي عموماً عند الرضع قد تصل إلى(90 %).

كما أن من المشاكل الخطيرة التي يسببها المرض، صعوبة التنفس، مفضياً بعدها إلى فشل عملية التنفس بفعل تشنجات العضلات.

الكزاز الوليدي يسبب تقلصات مؤلمة في عضلات المضغ وصعوبة في الرضاعة

معايير الوقاية

ما مجمل الشروط والمعايير اللازمة لوقاية الأمهات وأطفالهن من مرض الكزاز الوليدي ؟

الشرط الأول: البيئة الصحية الخالية من التلوث أثناء

تطعيم المرأة متزوجة كانت أو غير متزوجة ، حاملا أو غير حـ